جامعة مولاي إسماعيل
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⴰⵢ ⵉⵙⵎⴰⵄⵉⵍ
UNIVERSITÉ MOULAY ISMAÏL

المدرسة العليا للأساتذة
ⵜⵉⵙⵎⵔⵜ ⵜⵉⵏⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ
ÉCOLE NORMALE SUPÉRIEURE

الميتافيزيقا والعلم في فلسفة ديكارت

«الميتافيزيقا والعلم في فلسفة ديكارت»

من إعداد :الأستاذ بدر غنمات

تقديم عام للمورد

يتناول هذا المورد التعليمي العلاقة بين الميتافيزيقا والعلم في فلسفة رونيه ديكارت، وهي علاقة مركزية لفهم الفلسفة الحديثة وميلاد العلم الحديث.

بين العلم والميتافيزيقا :الرؤية الديكارتية

لا يحضر ديكارت في تاريخ الفلسفة بوصفه صاحب الكوجيطو والشك المنهجي فقط، بل بوصفه كذلك أحد الفلاسفة الذين حاولوا تأسيس العلم الطبيعي على مبادئ عقلية.

أعطى للفيزياء إطارًا عامًا)نموذج ميكانيكي(، لكن هذا التصور لا يُفهم بمعزل عن خلفيته الميتافيزيقية)النفس، الفكر، الله، اليقين، والصدق الإلهي.(

جدل فلسفي :هل كان ديكارت فيزيائيًا اضطر للميتافيزيقا لتبرير علمه؟ أم أن الميتافيزيقا كانت الأساس الحقيقي والضروري لمشروعه؟

3. الكفاية المستهدفة و أهداف التعلم

الكفاية المستهدفة

تمكين الطالب من تحليل العلاقة بين العلم والميتافيزيقا في فلسفة ديكارت، وفهم كيف انتقل المشروع الديكارتي من البحث عن منهج رياضي يقيني إلى تأسيس ميتافيزيقي للعلم الطبيعي عبر الكوجيطو والصدق الإلهي.

(الجزء الأول)أهداف التعلم

- تحديد السياق الفلسفي والعلمي لمشروع ديكارت.
- فهم معنى المنهج الرياضي والرياضيات الكلية.
- تفسير وحدة العلم على أساس وحدة الفكر.
- التمييز بين المرحلة المنهجية والميتافيزيقية.
- شرح وظيفة الشك والكوجيطو في بناء اليقين.

5. المكتسبات القبلية و 6.الإشكالية العامة

- **المكتسبات المطلوبة:** معرفة أولية بالفلسفة الحديثة، الشك المنهجي، الكوجيطو، معنى الميتافيزيقا، وأعلامها 17التحولات العلمية في القرن.
- **الإشكالية العامة:** هل كانت الميتافيزيقا في فلسفة ديكارت مجرد وسيلة خارجية لتبرير العلم الطبيعي ، أم أنها تشكل أساسًا ضروريًا لا يقوم العلم بدونه؟17في سياق القرن
- **أسئلة فرعية:** ما موقع المنهج الرياضي؟ كيف انتقل من المنهج للميتافيزيقا؟ لماذا يبدأ البناء بالشك؟ لماذا يحتاج العلم إلى الله وإلى نظرية الصدق الإلهي؟

خريطة المورد

الوحدة الأولى

مدخل إلى مشروع ديكارت وسياق العلاقة بين العلم والميتافيزيقا.

الوحدة الثانية

المنهج الرياضي ووحدة العلم على أساس وحدة الفكر الإنساني.

الوحدة الثالثة

من المرحلة المنهجية إلى الحاجة إلى التأسيس الميتافيزيقي.

(7 - 4الوحدات)تتمة خريطة المورد

الوحدة الرابعة

الشك والكوجيطو وتأسيس اليقين الذاتي.

الوحدة الخامسة

الله والصدق الإلهي وتأسيس العلم الطبيعي الموضوعي.

الوحدة السادسة

الدور الديكارتي وصراع الأسبقية بين المنهج والميتافيزيقا.

الوحدة السابعة

البعد الديني والتيولوجي في الميتافيزيقا الديكارتية.

الوحدة 1: مدخل إلى مشروع ديكارت

إشكال القراءات المختلفة

هناك من يرى ديكارت فيزيائيًا وظّف الميتافيزيقا لعلمه. وهناك من يرى الميتافيزيقا أساسًا ضروريًا كغطاء لعلمه.

السؤال: هل العلم الديكارتي مستقل أم يحتاج لأساس ميتافيزيقي؟

الفكرة المركزية والمفاهيم

لا يمكن فهم الفيزياء دون المشروع الميتافيزيقي.

أجزاء مترابطة لبلوغ (المنهج، الشك، الكوجيطو، الله) اليقين.

- مبادئ المعرفة والوجود: الميتافيزيقا.
- تفسير الطبيعة كآلة: النزعة الآلية.

الوحدة 2: المنهج الرياضي ووحدة العلم

لماذا الرياضيات نموذجاً؟

بسبب يقينها ووضوح استدلالاتها .تساءل ديكارت :لماذا لا نطبق طريقتها)البرهان والبداهة (

على كل مجالات المعرفة؟

الرياضيات الكلية :طريقة عامة في التفكير، قواعد منهجية تُستعمل في كل موضوع، وليست

علماً للأعداد فقط.

الوحدة 2: وحدة الفكر والوجود

وحدة العلم

يرفض ديكارت أن اختلاف الموضوعات يفرض اختلاف العلوم كلها تعود لحكمة إنسانية واحدة. المناهج وحدة الفكر" بل "وحدة الأشياء" أساس الوحدة ليس الإنساني".

نظام الأفكار والأشياء

العلم يتوحد في العقل الذي يعرف الأشياء هو واحد الفكر.

- **نظام الأشياء:** الواقع الخارجي.
- **نظام الأفكار:** ترتيب العقل لمعارفه.

الأسبقية لنظام الأفكار لأن اليقين يبدأ منه.

(قواعد 4)قواعد المنهج الديكارتي

1. البداهة

ألا أقبل شيئًا على أنه حق إلا إذا كان واضحًا ومتميزًا للعقل.

2. التحليل

تقسيم المشكلات والأفكار المعقدة إلى عناصرها البسيطة.

3. التركيب

الانتقال المتدرج من الأبسط إلى الأعقد لإعادة بناء الفهم.

4. المراجعة

الإحصاء الشامل والمراجعة حتى لا يغفل العقل أي خطوة.

الوحدة3: الحاجة إلى الميتافيزيقا

المرحلة المنهجية

كان الانشغال بتأسيس علم "قواعد لتوجيه الفكر"في
لم يكن اليقين العلمي .يقيني بالمنهج الرياضي
.موضوع شك
لكن أدرك أن المنهج يقود لأفكار واضحة، فما الذي
يضمن أنها صادقة؟

التحول الميتافيزيقي

السؤال عن الضمان دفعه لتأسيس الميتافيزيقا
:قلب ديكارت الترتيب الفلسفي المدرسي .(علم أول)
يجب البدء بالميتافيزيقا قبل دراسة الطبيعة لضمان
.قدرة العقل

الوحدة 4: الشك والكوجيطو

1

أول حقيقة يقينية

«أنا أفكر، إذن أنا موجود»

الشك المنهجي: وسيلة للوصول لليقين، يشك في الحواس والموروث والاستدلالات.

الكوجيطو: لا "التفكير" حين يشك في كل شيء يكتشف أنه يمارس. لكنه يثبت الذات ولا يضمن صدق العالم الخارجي. يمكن الشك في وجود الذات المفكرة.

الوحدة 5: العلم وتأسيس الله

لماذا إثبات وجود الله؟

لضمان أن الأفكار الواضحة .الكوجيطو لا يكفي
.ليست وهماً، يثبت وجود كائن كامل لا يخدع
فكرة الكمال في الأنا الناقصة لا بد أن مصدرها كائن
.(الله)كامل

الصدق الإلهي

إذن الأفكار .الصدق الإلهي يعني أن الله لا يخدع
الفكر، المنهج، :هذا يضمن .الواضحة صادقة حتماً
.العلم وقوانين الطبيعة
.الله هنا يؤدي وظيفة إبستمولوجية ضامنة للعلم

الوحدة 6: الدور الديكارتي وصراع الأسبقية

ما المقصود بالدور؟

الإشكال المنطقي بـ: يثبت وجود الله (واضحة ثم يجعل الله (ضامناً)، لصدقها. حلقة أفكار)ديكارت

حل: الموضوع ليس فارغاً، بل ذات مفكرة تحمل فكرة الله اللامتناهي داخلياً كمنطلق للبرهان.

صراع الأسبقية

في البداية ظهر المنهج مستقلاً، وفي المتأخرة أصبحت الميتافيزيقا الأساس. هذا يعكس التوتر بين المنهج والميتافيزيقا، وبين العقل والضمان الموضوعي.

الوحدة 7: البعد الديني والتيولوجي

السياق الديني

شهد رقابة دينية قوية 17القرن. ديكارت برهن على وجود الله والنفس ليثبت أن الفيزياء الجديدة لا تعارض الإيمان بل تخدمه.

وظيفة مزدوجة للميتافيزيقا

- **وظيفة علمية:** تأسيس العلم وضمان صدقه.
- **وظيفة دينية:** إثبات الله والدفاع عن العقائد.

يجمع مشروعه العلم والميتافيزيقا والدين في نسق واحد.

خطاطة تركيبية للمسار المفاهيمي

المنهج

/الإعجاب بالرياضيات

منهج كلي ووحدة العلم

الضمان

/إثبات الله /الكوجيطو

الصدق الإلهي

الحاجة للتأسيس

الحاجة /حدود المنهج

لأساس ميتافيزيقي

والشك

النتيجة

تأسيس العلم الطبيعي

اليقيني

الخلاصة العامة للمورد

- إلى إدراك استحالة بناء العلم دون (منهج رياضي)العلاقة بين العلم والميتافيزيقا تطورت من مجرد لصدق الأفكار (ضمان ميتافيزيقي).
- الله، صدقه،)فالفيزياء تستند إلى .لا يمكن القول إن العلم عند ديكارت مستقل تمامًا عن الميتافيزيقا وثباته).
- الصدق الإلهي ضامنًا للمعرفة والعلم ← إثبات الله ← الكوجيطو ← بدأ بالشك المنهجي.
- ميلاد العلم الحديث لم يكن انفصالًا عن الميتافيزيقا، بل تأسيسًا جديدًا للعلم داخل أفق **الخلاصة:** ميتافيزيقي.

مفاهيم مفتاحية للطلبة

الرياضيات الكلية

منهج عام لا يقتصر على الأعداد، بل يطبق على كل المسائل بوصفه طريقة في التفكير الواضح.

وحدة العلم

فكرة مفادها أن العلوم رغم اختلاف موضوعاتها الخارجية، تتوحد في الفكر الإنساني الواحد.

الشك المنهجي

وسيلة نقدية لاستبعاد المعارف غير اليقينية للوصول لأساس صلب لا يمكن الشك فيه.

مقارنة المرحلة المنهجية والميتافيزيقية

العنصر	المرحلة المنهجية	المرحلة الميتافيزيقية
المؤلفات	قواعد لتوجيه الفكر	تأملات ميتافيزيقية
السؤال	طريقة المعرفة والمنهج	ضمان صدق المعرفة
دور المنهج	أساسي ومركزي لبلوغ الحقيقة	أداة للوصول إلى اليقين الأولي
مفهوم اليقين	يقين رياضي ومنهجي	(بالله)يقين أنطولوجي

أنشطة التعلم والتقويم الذاتي

أنشطة مقترحة

- سؤال منتدى: هل يحتاج العلم إلى أساس فلسفي؟
- تحليل مفهوم: الرياضيات الكلية.
- تحليل نص: «أنا أفكر، إذن أنا موجود».

تقويم ذاتي سريع

س: أساس وحدة العلم؟

ج : وحدة الفكر الإنساني.

س: وظيفة الشك المنهجي؟

ج : الوصول لليقين لا يمكن الشك فيه.

س: الدور الديكارتي؟

ج : إثبات الله بالأفكار ثم جعله ضامناً لها.